Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظّالمون﴾[1]. وفي أخرى: **﴿فأولئكَ هم الفاسقُونَ﴾**[2]. وكان الخلفاء في صدر الإسلام يباشرونه بأنفسهم ولا يجعلونه لمن سواهم، وأول من دفعه إلى غيره، كما قال ابن خالدون هو عمر بن الخطاب فولى أبا الدرداء معه بالمدينة، وولى شريحاً بالبصرة، وولى أبا موسى الأشعري بالكوفة، وكتب له في ذلك الكتاب المشهور الذي تدور عليه أحكام القضاة، وهذا نصه منقولاً عن الكامل للمبرد:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ «من عبد الله عمر بن الخطاب، أمير المؤمنين، إلى عبد الله بن قيس، سلام عليك، أما بعد. . فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلى، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك. والبينة على من ادعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحاً أحل حراماً، أو حرم حلالاً لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس، فراجعت فيه عقلك، وهديت فيه لرشدك، أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك، مما ليس في كتاب ولا سنة، ثم اعرف الأشياء والأمثال، فقس الأمور عند ذلك، واعمد إلى أقربها إلى الله وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمداً ينتهي إليه، فإن أحضر بينته أخذت له بحقه وإلا استحللت عليه القضية، فإنه أنفى للشك وأجلى للعمى، المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً في ولاء أو نسب، فإن الله تولى منكم السرائر ودرأ بالبينات والأيمان وإياك والقلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات، فإن الحق في مواطن الحق يعظم الله به الأجر، ويحسن به الذخر، فمن صحت نيته، وأقبل على نفسه، كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله، فما ظنك بثواب غير الله عز وجل، في عاجل رزقه، وخزائن رحمته والسلام.

---

(١) سورة المائدة آية ٤٥.

(٢) سورة المائدة آية ٤٧.